Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك قصيدتان صغيرتان للمتنبى أود أن أشير إليهما فى هذا المجال . أما القصيدة الأولى فهى أربعة أبيات قالها عندما مر بأرض تسمى باسم « الفراديس » فسمع زئير الأسد أثناء مروره بهذه الأرض ، ومن خلال وحدته وغربته مع زئير الأسود كتب هذه الأبيات الأربعة . وفى هذه الأبيات نبرة إنسانية عميقة ، وإحساس بالوحشة ، وأمل فى « محالفة » الأسود على هموم الحياة ، بعد العجز عن « محالفة » البشر ، وفى هذه الأبيات لمحة من لمحات التصوف العميق الذى ينبع من الإحساس بوحدة الإنسان فى هذا العالم وضآلة شأنه أمام القوى الموجودة فى هذه الدنيا . . . يقول المتنبى فى هذه الأبيات :

أجارك يا أسد « الفراديس » مكرم
فتهدأ نفسى أم مهان فمسلم
ورائى وقدامى عداة كثيرة
أحاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك فى حلفى على ما أريده
فإنى بأسباب المعيشة أعلم
إذاً لأتاك الخير من كل وجهة
وأثريت مما تغنمين وأغنم

يمكننا ـ ولا شك ـ بأى مقياس فنى أن نضع هذه الأبيات القليلة فى أرقى درجات الشعر الإنسانى ، بما فيها من صدق وحساسية وشعور عميق بالغربة والوحشة فى هذا العالم .

أما القصيدة الأخيرة التى أذكرها فى هذا المجال للمتنبى فهى قصيدة صغيرة أخرى من عشرة أبيات تكشف عن النبع الإنسانى العميق فى قلب